

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب.

قسم اللغة العربية.

غريب القرآن بين زيد بن علي (ت ١٢٢هـ) (عليهما السلام) وابن

قتيبة (ت ٢٧٦هـ) دراسة دلالية موازنة

رسالة قدمها الطالب

مهدي حكيم ناصر

إلى مجلس كلية الآداب / الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل

درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/ لغة .

بإشراف:

أ.م.د

عبير بدر عبد الستار

٢٠١٥م

١٤٣٦هـ

الخلاصة :

تعد هذه الرسالة دراسة أخرى في مجال الدراسات اللغوية في جانب مهم من جوانبها ألا وهو غريب القرآن ، إذ لم أجد في الدراسات السابقة للغريب دراسة موازنة بين كتابين في الغريب . ليتسنى لنا معرفة التطور الحاصل في حركة التأليف في غريب القرآن .

وتكمن أهمية هذه الرسالة في كون هذين الكتابين لعالمين جليلين . وكتابهما من أوائل المؤلفات التي تناولت شرح الكلمات الغريبة بحسب السور في القرآن . وقدم هذين الكتابين يفرز لنا فوائد لغوية في غاية الأهمية .

واشتملت هذه الرسالة على تمهيد ، وثلاثة فصول ، وخاتمة لأهم النتائج . تناول التمهيد مفهوم الغريب في اللغة والاصطلاح ، فضلاً عن مسألة فهم العرب جميعاً لألفاظ القرآن وغريبه ، وأول من ألف في الغريب . وموجز عن حياة المؤلفين

أمّا مادة الدراسة فكانت موزعة بين ثلاثة فصول ، كان الفصل الأول منها مخصصاً للمنهج وموارد الكتابين . وجاء في ثلاثة مباحث هي : المنهج العام ، وموارد الكتابين ، وأثر الشواهد اللغوية في تفسير الكلمات الغريبة .

واهتم الفصل الثاني من هذه الرسالة بالظواهر الدلالية ، وجاء في أربعة مباحث هي : الترادف ، والفروق اللغوية ، والمشتراك اللفظي ، والأضداد . أمّا الفصل الثالث فقد اعتنى بالتطور الدلالي ، وكان في ثلاثة مباحث هي : الأول منها في تعميم الدلالة ، والثاني في تخصيص الدلالة ، والثالث في تغير مجال الدلالة عن طريق الاستعارة ، والمجاز المرسل .

أما الخاتمة فكانت عبارة عن نتائج توصل إليها البحث ، ومن أهمها :

١ . إنّ بداية علم غريب القرآن كانت مع الصدر الأول للإسلام حيث كان الصحابة - رضي الله عنهم - إذا وقفوا بإزاء طائفة من الألفاظ القرآنية حائرين لا يفهمون معانيها كانوا يسألون الرسول ﷺ عن ذلك ؛ لكن هذا العلم قد تطور وفتح الباب أمامه على مصراعيه على يد حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس .

٢ . وأثبت البحث أنّ كتاب زيد (عليه السلام) المُسمّى غريب القرآن ، أقدم كتاب مطبوع وصل إلينا في الغريب مرتب بحسب السور في القرآن ، وقد خلا من المقدمة ، وقد سار على نهجه كثير من العلماء ، وقد تطور هذا المنهج على يد ابن قتيبة في كتابه تفسير غريب القرآن ، الذي وضع له مقدمة وضح فيها منهجه وغرضه من تأليف الكتاب ، وبدأه ببايبن : الأول اشتقاق أسماء الله وصفاته ، وإظهار معانيها ، والثاني باب تأويل حُرُوفٍ كَثُرَتْ في الكتاب . وبذلك يكون كتابه الشرارة الأولى للخروج على هذا المنهج ، والبدء بالتأليف على حروف المعجم .

٣ . أثبت البحث أنّ أقدم نص ورد في الفروق اللغوية ، يرجع إلى الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومنه تزايدت عناية علماء العربية في تتبع الفروق اللغوية بين الألفاظ ذات الدلالات المتقاربة .

٤. أثبت البحث أنّ أقدم نص ورد في الأضداد ، يرجع إلى زيد بن عليّ (عليهما السلام). وبذلك يكون كتاب زيد (عليه السلام) أقدم كتاب وصل إلينا ورد فيه هذا المصطلح ، لا كما يشاع بأنّ الخليل بن أحمد أقدم من أشار إلى ذلك .

٥. كان زيد (عليه السلام) نادراً ما يقف عند الأصل اللغويّ للألفاظ ؛ وذلك لأنّ الإفادة مما يقول مكفولةً ؛ لقرب عصره من عصر الفصاحة ، أمّا ابن قتيبة فكان من أبرز ما يمتاز به كتابه ، ذكره الأصل اللغويّ لكثير من الكلمات الغريبة، فهو لا يكتفي بذكر الدلالة الشائعة للكلمة ، بل يبيّن أصل وضعها في اللغة ، وبأساليب متنوعة ، ولعلّ ابن فارس في منهجه التأصيليّ في معجمه ، كان متأثراً به.